سكرتارية المطرانية
صادر /
مرفقات /
التاريخ ٣١ / ١٢ / ٢٠١٣
رسالة رعوية ((٤ - ٢٠١٣م))

جود الرب علينا

أهنئكم يا اخوتي وابنائي ، بتوديع سنة أنتهت ، واستقبال سنة جديدة .
وفى كلا الحالتين نتذكر : جود الرب علينا .
وذلك من الآية التى تقول : ((كللت السنة بجودك)) (مز ٦٥ : ١١) .
أهم تذكر فى هذه المناسبة التاريخية المقدسة ، هو أن نتذكر جود الرب علينا .
ومن جوانب جوده علينا :

١ - هو انه خلقنا من العدم .

وجعلنا على صورته كشبهه (تك ١ : ٢٦) ، وجمع فى تكويننا بين الروح والنفس والجسد ، وذلك فى وحدانية لا يمكن الفصل بينهم إلا بالموت .
وميزنا فى خلقه لنا عن بقية المخلوقات الأرضية، وذلك بأنه جعل في تكويننا البشرى أرواح إنسانية ، اما عن بقية المخلوقات لا أرواح لها فى تكوينها ، إنما أجساد وأنفس فقط .
كما أنه جاد علينا بالقيامة من بين الموات، فى أواخر الزمان ، والميراث الأبدى فى ملكوت السموات ، دون بقية المخلوقات الأرضية .
نذكر من جانب أخر فى جوده علينا وهو :

٢ - اهتمامه بنا ورعايتنا .

فى كافة جوانب حياتنا الروحية والجسدية ، وفى كل الأوقات والأحوال ، لأنه : يعلم أننا نحتاج إلى هذه كلها)) (مت ٦ : ٣٢) .
واهتمام الرب بنا ورعايته لنا كبشر ، سواء طلبنا منه أو لم نطلب ، هو جانب من جوانب اهتمامه ورعايته لكل الخليقة ، بما فيها طيور السماء : ((انظروا إلى طيور السماء ، انها لا تزرع ولا تحصد ولا تجمع إلى مخازن ، وأبوكم السماوى يقوتها ، الستم أنتم بالحرى أفضل منها)) (مت ٦ : ٢٦) .
حتى فى اوقات الضيقات والأزمات ، التى تمر بنا من وقت لآخر ، لا يتخلى عنا ، بل يقف معنا ويسندنا ، حتى أن تخلى عنا البشر ، هو لا يتخلى عنا ، لذلك يعطينا مخرج من ضيقاتنا وأزماتنا ، بوسيلة أو بأخري ، متذكرين قول داود النبى : ((جزنا فى النار والماء ، ثم اخرجتنا إلى الراحة)) (مز ٦٦ : ١٢) .
ولا ننسى لله جوده علينا ، فى :

٣ - أوقات الضعف والسقوط .

فنجده يعاملنا كضعفاء ، ويطيل آناته علينا ، ويستر علينا فى أوقات السقوط ، ويعطينا معونة للقيام من الخطية والرجوع إليه ، لذلك فى صلاة الشكر ، نقدم له الشكر على ذلك قائلين : ((نشكرك لأنك سترتنا واعنتنا)) .
وبستره علينا وبمعونته لنا ، نرجع إليه بالتوبة :

٤ - فيقبلنا ويغفر لنا خطايانا .

بغض النظر عن نوع الخطية ، وما ترتب عليها من نتائج ، تأكيداً لوعده لنا ، بأن : ((جميع الخطايا تغفر لبنى البشر)) (مر ٣ : ٢٨) . لذلك من هذا المنطلق ، تهلل داود قائلاً : ((باركى يا نفسى الرب ، ولا تنسى كل حسناته ، الذى يغفر جميع ذنوبك)) (مز ١٠٣ : ٢ – ٣) .
فقبول الله يا أخى لتوبتنا ، وغفرانه لنا جميع خطايانا ، هذا يعد نعمَه من نعمِه علينا ، فلا تضيع هذه الفرصة ، وهذه المناسبة ، بل قم وارجع إليه ، وهو يقبلك . لأنه وعد قائلاً:((من يقبل إلىَّ ، لا أخرجه خارجاً)) (يو ٦ : ٣٧) .
وهناك نعم كثيرة ، أجاد الرب بها علينا ، ينبغى ألا ننساها ، بل يجب أن نتذكرها ونشكره عليها ، ونستفيد من البركات التى فيها .

بالإضافة إلى كل هذه الجوانب وأمثالها ، يجب أن نتذكر جميعاً ، بأن الله :

٥ ـ أنعم علينا بالوطن ، أو أنعم علينا بمصر .

التى لها مكانة خاصة ، ومحبة خاصة فى قلبه ، لذلك نجد ذكر اسم مصر وشعبها وكنيستها ، ورد مرات عديدة فى الكتاب المقدس بعهديه .

ومكانة مصر عند الله ، ترجع إلى عدة أسباب ومن بينها :

أن اسم مصر وشعبها ، جاء من اسم مصرايم ابن حام ابن نوح البار (تك ١٠ : ١ ، ٥ ، ٦ ، ١٣) .

ومن القامات الروحية الكبيرة ، التى جاءت إلى مصر وباركتها ، أبونا ابراهيم أب الآباء ، ومعه أمنا ساره .

ثم يوسف الصديق ابن يعقوب أب الآباء ، وانضم إليه بعد ذلك فى المجيء إلى مصر ، أبيه يعقوب أب الآباء ، وبقية اخوته الأسباط الأثني عشر ، وعاشوا فى مصر تقريباً أربعمائة عاماً .

وفى تلك الفترة ولد موسى النبى فى مصر وتربى فيها ، وتهذب بكل حكمة المصريين ، كما يذكر الكتاب ، واستلم لوحي الشريعة من يدى الله المقدسة ، على جبل سيناء .

وهكذا ولد فى مصر كل من مريم النبية ، وهارون رئيس الكهنة ، ويشوع ابن نون .

ولا ننسى أن نذكر أسم كل من أشعياء النبى ، وأرميا االنبى ، من بين الذين جاءوا إلى مصر ، ويقال أنهما استشهدا فى مصر ، بالإضافة إلى مجيء العائلة المقدسة إلى مصر ، وظلت بها فترة وصلت إلى ما يقرب من أربع سنوات .

وبعد ذلك جاء إلى مصر مارمرقس الرسول أحد رسل المسيح السبعين , كارزاً بالأنجيل والإيمان المسيحي , فقبل المصريون الإيمان بالمسيح والإنجيل , وتأسست الكنيسة المصرية , واستهشد مارمرقس بعد ذلك في مدينة الأسكندرية .

ومكانة مصر لم ترجع فقط إلي القامات الروحية الكبيرة التي زارتها , بل وأيضا ترجع لكتابة وحي الشريعة بها وتسليمهما لموسي النبي , ثم بعد ذلك كتابة الإنجيل على يدي مارمرقس الرسول , الذي يدعي بإسمه .

ثم قبول المصريون الإيمان بالله , وتمسكهم به , إلى جوار الأماكن المقدسة ، التي ذُكر و يُذكر فيها اسم الله .

فمن كل هذه الأسباب وأمثالها ، تأتي مكانة مصر.

فيجب علينا أن نعلم جميعا أن وطننا مصر , هو عطية من الله لنا , لذلك يجب أن نحبه ونخاف عليه , ونخلص له وندافع عنه , ونقدم له كل ما يحتاجه منا دون تأخير , ونتكاتف على كل ما يبنيه لا على ما يهدمه , وعلى ما يقدمه لا على ما يؤخره , وعلي كل ما يوحده لا على ما يقسمه .

وننتمي إليه لا بالقول أو بالكلام ، بل بالعمل والحق . فتكون مصر بالنسبة لنا : « لا وطناً نعيش فيه , بل وطناً يعيش فينا » .

لأجل كل هذه النعم وأمثالها , نقدم الشكر والحمد لله في هذه المناسبة المقدسة ، ونقول له نحن لا نستحق هذه النعم أو غيرها , إنما لأنك إله محب للخير وصانع الخيرات , أنعمت علينا بهذه النعم , وتنعم بها على غيرنا , وعلي كل خليقتك.

لذلك نعترف لك بهذه النعم جهاراً , مع النبي قائلين : « كللت السنة بجودك » (مز ٦٥ : ١١) .

أخيراً يارب نؤمن بوجودك , وبنعمك علينا , ونتكل عليك بكل قلوبنا .

لذلك نطلب منك بركة خاصة لبلادنا مصر, وللمسئولين عنها , وبركة أيضا للدول العربية وأفريقيا وللعالم أجمع .

وكل عام وأنتم جميعاً بخير .

تحريراً فى ٣١/ ١٢ / ٢٠١٣ م

بنعمة الله

الأنبا أغاثون

أسقف كرسى مغاغه والعِدوه